حرص على أن يسمى مادّة التعبير ومادّة المضمون تسمية واحدة رغم ما في ذلك من مخالفة ظاهرة لما درج عليه الاستعمال: وسمى المادتين باسم المعنى le sens.

وبعد هذا التوضيح يعود لتفسير حدس الجمهور الّذي يستعمل اللّغة ويعتقد أن الكلمات (باعتبارها نموذجا من العلامات اللّغويّة) علامة على مضمون خارج عنها، إذ كلمة خشب علامة على هذا الشيء الموجود في العالم الخارجي وتصنع منه الأبواب والنوافذ. ويرى أن قولك أن العلامة [اللّغويّة] علامة على شيء خارج عنها [كالخشب مثلا] يعني أن شكل المضمون يمكن أن يحتوي هذا الشيء [الّذي صنعت منه الأبواب والنوافذ] باعتباره مادّة للمضمون.

إن هذا التمييز بين شكل المضمون ومادّة المضمون من أهمّ ما أضافه هيلمسليف لنظريّة العلامة عند دي سوسير ودقّقها به. وبناء عليه يمكن أن نقول إنّه أضاف على مستوى المدلول ماسبق أن أضافه تروباتسكوي على صعيد الدال.

## 11. 2. 2 - طرد إجراءات تحديد الصوتم على الوحدات الدالة

في الفصل الرابع عشر الّذي عنوانه الثوابت (invariantes) والمتغيّرات (variantes) يقدّم هيلمسليف كيفيّة ضبط الثوابت وتمييزها من المتغيّرات سواء كان ذلك على مستوى التعبير أو على مستوى المضمون. ويذكر أن الشرط الثالث من شروط نظريّة اللّغة (بعد التناسق والشمول) وهو البساطة يقتضي السيطرة على كثرة المعطيات بردّها إلى عدد قليل من الأصناف بالنّسبة إلى كلّ مستوى. وكلّما كان عدد هذه الأصناف أقلّ كان الوصف أنجع. ويضيف أن الدراسات اللّغويّة القديمة والحديثة قد نجحت رغم مابينها من اختلافات في تحليل مستوى التعبير (expression) إلى عدد قليل من العناصر يسميها صورا figure وهي الحروف والحركات في الكتابات الألفبائيّة أو نظريّة الصوتم. وقد اهتّم بصفة خاصّة بمنوال الصوتم كما حدّدته مدرسة براغ prague وأقّر منهجها (رغم بعض الاحترازات) في ضبط الأصناف ووافقها على اعتبار المقياس التمييزي (التمييز بين كلمات مختلفة) أساسيا في إنجاز هذه المهمّة. والمهمّ في هذا المجال أنّه يجعل هذا المقياس نتيجة من نتائج الوظيفة السيمائية تترتّب على تضامن شكل التعبير وشكل المضمون يقول: